

يوم الصحافي الإيراني.. معاناة وانتهاكات تتجددان كل عام

روحاني يهدي الصحافيين إنترنت مجانية دون رفع الحجب عن مواقع التواصل



صحافة في فلك السلطة

جهانغيري الذي بارك للصحافيين الإيرانيين يوم الصحافي "كان على السيد جهانغيري أن يبكي على الصحافة ومراسلها بدلا من التهاني". كما طالب ناشطون بعدم نسيان الصحافيين المسجونين في البلاد والإفراج عنهم مستخدمين هاشتاغ #مرضيه-أميري و#مسعود-كازمي في إشارة إلى الصحافيين المعتقلين. وكانت منظمة "مراسلون بلا حدود" أصدرت تقريرا في فبراير الماضي، كشفت فيه أن إيران اعتقلت أو سجنّت أو قتلت ما لا يقل عن 860 صحافيا في العقود الثلاثة التالية للثورة الإسلامية عام 1979، وفقا للوائح المسربة إلى هيئة مراقبة الإعلاميين في منظمة "مراسلون بلا حدود".

وقال كريستوف ديلاور، الأمين العام لـ"مراسلون بلا حدود"، إن المجموعة أمضت شهرا في فحص السجلات بقضاياها غير المؤقّدة الخاصة وحالات النشطاء غير الحكومية الأخرى، وأثبتت أن المئات من الصحافيين قد استهدفوا من قبل الدولة.

أما، أي أنه يجب عدم سجن الصحافي، ولا يتم استدعاؤه كل يوم، وعدم الرد على كل سطر يكتبه، وما إلى ذلك، نحن نفكر في الحصول على الإنترنت وتجاوز الحجب".

من جانبه، طالب إحسان بداعي مراسل صحيفة "إيران" الحكومية لشؤون البرلمان، الحكومة بالإفراج عن الناشطين والصحافيين بدلا من تقديم هدية باقة إنترنت مجانية.

وكتب إحسان بداعي في حسابه على تويتر، "تحديد حكم بالسجن ضد الصحافي والناشط مسعود كازمي المعتقل منذ مارس الماضي، في يوم المراسل الإيراني، قضية مثيرة للسخرية"، مضيفا "إنها صورة متكررة وواقعية لمصير الصحافي الذي لم يدع ثمن قلمه".

كما قالت الصحافية شبنم نظامي وهي تنتقد السلطات في تعاملها مع الصحافيين "عندما يكسرون قلم الصحافي ويراقبون فكره ويسجونونه... فما بالكم براتبه وتأمينه وانعدام الأمن الوظيفي". وأضافت وهي توجه انتقادها لنائب الرئيس الإيراني إسحاق

التي تواجههم داخل البلاد ومن أهمها الحظر على مواقع التواصل الاجتماعي منها تويتر وفيسبوك وغيرها. وطالبوا برفع الحجب عن تويتر ويوتيوب وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، وقال أحد الصحافيين إنه لا يريد الهدية التي قدمها الرئيس الإيراني حسن روحاني لهم بمناسبة يوم الصحافي وهي عبارة عن إنترنت مجانية لمدة سنة لكل صحافيي البلاد وإنما يريد رفع الحجب عن تويتر وفيسبوك وغيرها.



جيسون رضائيان
الضغط الأخير على وسائل الإعلام تجاوز الصحافة الأجنبية

وتحتفل إيران بيوم الصحافي سنويا منذ عام 1995 إحياء لذكرى وفاة الصحافي محمود صارمي وعدد من البرلمانيين الإيرانيين في مزار شريف في أفغانستان إثر تفجير قامت به حركة طالبان. وأعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني الأربعة بهذه المناسبة، تقديم خدمة إنترنت مجانية من قبل حكومته لجميع الصحافيين العاملين في إيران لمدة عام واحد.

وقال روحاني عقب اجتماع لمجلس الوزراء في حديث للصحافيين "بمناسبة يوم المراسل الإيراني الذي يصادف الخميس، قررت الحكومة تقديم هدية إنترنت مجانا للصحافيين لمدة عام واحد".

وقال روحاني وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني محمد جواد آذري جهرمي "سنقوم في اليومين المقبلين بتنشيط موقع إلكتروني لتسجيل المراسلين لتقديم خدمة الإنترنت المجانية لمدة عام واحد".

في المقابل طرح الصحافيون والكتاب والناشطون بعض المشاكل والمعوقات

وتعديلها عدة مرات، وكان على هذه التعديلات تهدف إلى تقييد الأخبار وتضييق الخناق على الصحافيين. وأضاف "إذا لم تزدهر الصحف الإيرانية، فإن السبب يكمن في أصحاب وسائل الإعلام وتعامل الحكومة، والفضاء الافتراضي ليس مقصرا في هذا الصدد، لأنه في بلدان العالم الأخرى لا تزال الصحف الورقية مطلوبة من قبل الجماهير".

من جهته، تحدث ولي الله شجاع بوريان، في افتتاحية جريدة "همدلي" عن محنة الصحافة وأن وجهة نظر الحكومة في الصحافة والصحافيين كانت مرتبطة منذ فترة طويلة بسوء الظن والتامر.

وأضاف "كان من المفترض أن تكون الصحافة الركن الرابع للديمقراطية، ولكن من وجهة نظر الحكومة، يعد الصحافيون الطابور الخامس للعدو ما لم يثبت العكس".

ونوه شجاع بوريان بأن الصحافة لسان الضمير العام ويمكن أن تسهم بشكل كبير في سلامة المجتمع من خلال الكشف عن فساد الحكومة والحكام.

يحتفل الصحافيون الإيرانيون بيومهم السنوي دون أن يطرأ أي تغيير على واقعهم منذ سنوات، بين الرقابة وتكميم الأفواه والاعتقال والتغيب القسري، فيما الحكومة تعتبر إنترنت مجانية لمدة عام هدية لائقة بالصحافيين الذين لا يملكون حرية تصفح الإنترنت.

طهران - أفردت الصحافة الإيرانية داخل إيران وخارجها ملفات وتقارير للحديث عن واقعها وأزماتها، وكرت بالصحافيين المغيبين في السجون الإيرانية، وذلك بمناسبة يوم الصحافي الذي يصادف 8 أغسطس من كل عام.

وسخر الصحافي الأميركي جيسون رضائيان في مقال له في صحيفة "واشنطن بوست" بعنوان "الصحافة في إيران تقرب من الانقراض" من احتفال إيران بيوم الصحافي، قائلا إن الاحتفال هذا العام أقيم في القاعة الرئيسية بمقر وزارة الخارجية دون حضور أي من مراسلي الصحف العالمية.

وأشار رضائيان إلى توقف وزارة الثقافة الإيرانية المفاجئ عن منح الصحافيين العاملين في وسائل إعلام أجنبية تصاريح لممارسة عملهم داخل البلاد، وعدم تفسير هذه الخطوة من قبل المسؤولين بالوزارة.

وأوضح الكاتب الذي اعتقل في إيران لمدة 18 شهرا وأفرج عنه بعد مفاوضات طويلة بين الحكومتين الأمريكية والإيرانية، أن تصاريح الصحافيين تستمر عادة لمدة عام وتمدد في اليوم الأول من الربع الثاني من السنة التقويمية الإيرانية، ولكن معظم المراسلين حصلوا هذا العام على تجديد مشروط لتصاريحهم يستمر لمدة 3 أشهر فقط، ولم يتمكن عدد كبير من المراسلين من الحصول على تصريح عمل.

وقال رضائيان إن عدم منح المراسلين الأجانب تصاريح عمل هو استراتيجية مألوفة لدى الأنظمة الاستبدادية، مثل إيران، لترويعهم وفرض رقابة ذاتية في ما بينهم.

كما لفت إلى أن الضغط الأخير على وسائل الإعلام تجاوز الصحافة الأجنبية، واصبح المنتقدون المحليون مستهدفين من حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني أيضا.

ونشرت صحيفة "اعتماد" عددا خاصا حول الصحافة، أطلقت عليه عنوان "الصحافيون كتاب المتاعب".

وقال الصحافي أكبر قاضي زاده، في افتتاحية "اعتماد"، إن الصحف واجهت مشكلتين رئيسيتين في استعادة السلطة الاجتماعية التي كانت تتمتع بها ذات يوم. وتابع قاضي زاده، أنه منذ الثورة الدستورية، تمت كتابة قوانين الصحافة

الصحافة العربية غير مدعوة لحفلة الحرية

هذا يعني أن وسائل إعلامنا العربية ما زالت غائبة عن العالم الحقيقي عندما يتعلق الأمر بالنظرة إلى كيف تدار الشؤون السياسية. الصحف العربية لديها تاريخ طويل من الإخفاق بعلاقاتها مع القراء، وتاريخ من الخضوع للحكومات، علينا أن نخزن نسخة مقابلة من هذا التاريخ عندما يتعلق الأمر بالقنوات الفضائية العربية وهي تتبوا منصة التهريج السياسي. حياح مسحة التشاؤم تلك علينا الاعتراف بأن كل ذلك لا يخفي صعوبة استقلالية الصحافة العربية وهي تعيش زلزالا سياسيا واقتصاديا ليس عادلا بحقها.

الأصعب من كل ذلك أن وسائل الإعلام العربية لا تقدر اللعبة عالية المخاطر في خضوعها للحكومات ورؤوس الأموال ورجال الدين، ليزداد البون الشاسع مع الجمهور، كما أن نوبات السقوط تترك ندوبا لن تغفلها ذاكرة التاريخ. لذلك فالصحف العربية غير مدعوة إلى حفلة الحرية الحقيقية التي يشهدها العالم اليوم، مع أن كل ما في هذا الحفل يمتلك مواصفات جذابة، لكن العين الواحدة للمسؤول السياسي والإعلامي العربي لا ترى غير ما تريد رؤيته.

الفرغ يكتبها أحدهم في منصبه على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما لا تحظى أي مقالة وتقرير في أشهر صحفنا العربية، بنسبة ولو ضئيلة مما حظيت به "التغريدة الصحفية"، فهذا يعني أن الصحافة العربية فضلت في صناعة رأي الجمهور، عندما فضل السطحي في مواقع التواصل على المعرفي في متنها. هناك مذبة إعلامية مستمرة في الصحافة العربية منذ عقود، وتحولت مع سطوة القنوات الفضائية إلى حرب عبثية، آخر ما تعول عليه وعي الجمهور. بينما ما زال نموذج صحيفة الدولة والحزب والإمارة والمملكة والتلفزيون الرسمي مصدرا تعول عليه الحكومات بخطاب مكرر... ليس ذلك عصيا على الفهم بوجود الفضائيات المفتوح والثورة الرقمية التي اجتاحت العالم؟

لقد صنعنا صوتنا الطائفي والقومي عندما انتقل رجل الدين من المسجد إلى التلفزيون في إعلام جديد لنعبر فيه عن كراهيتنا للأخر. وهذا أحدث تطور في الإعلام العربي، لكننا فشلنا إلى الآن في إعادة تعريف مجتمعاتنا وسياسيتها بطريقة مقنعة سواء لجمهورنا العربي أو للأخر.

مثله أبحث عن الآراء ولا اطلقها، فلا أهمية لاستضافتي في هذا البرنامج، بل شعرا بالاستياء وأصدر أوامره قائلا بل ستظهر وتتكلم مساء اليوم عن إنجازاتنا!

بطبيعة الحال لم يستطع فرض ذلك علي ولم أظهر في البرنامج كما أراد، واكتفى بالأصوات المكررة الأخرى، لكن الأهم من ذلك أن هذا المسؤول الإعلامي لم يغير تعريفه لإنجازات وإخفاقات بلده، وهو نسخة موجودة ومكررة في كل بلدنا العربية.

عندما يقرأ أكثر من مليون مواطن عربي جملة من العبث والتهريج

هناك مذبة إعلامية مستمرة في الصحافة العربية منذ عقود، وتحولت مع سطوة القنوات الفضائية إلى حرب عبثية، آخر ما تعول عليه وعي الجمهور

عشرات الصحف من شتى بقاع العالم وكتبت معبرة عن رأيها في يوم سمي "لسنا أعداء أحد"، لكن ويا للخيبة لا توجد في هذه القائمة الطويلة أي صحفية عربية!

فلنستطع الأمر أكثر ونحن نتحدث عن الواقع الإعلامي العربي، فعندما نقفل في تقييم هذا الواقع، فإنه بالضرورة ستكون رؤية الأخر إلينا أسوأ من الجحيم الذي رآته الغارديان لواقع بريطانيا السياسي الحالي.

المسؤول الإعلامي في الحكومات العربية صحافي "بعين واحدة" لا ترى غير إنجازات حكومة بلده خيرا! مع أنه يفهم الفكرة التاريخية للخبير لكنه لا يرى غير ما يريد رؤيته، حدث معي ذلك أثناء مشاركتي مع عدد من الصحافيين من مختلف دول العالم لتغطية نشاط سياسي في بلد عربي، وعندما التقط المسؤول الإعلامي في ذلك البلد سؤالي لوزير بشأن واقع المعارضة للحكومة، اختارني لأكون ضيف التلفزيون الرسمي مساء اليوم نفسه، للتحدث عن إنجازات بلده، وبينما رحب زملاء مصريون بالدعوة بنوع من الإبهام مبدئين استعدادهم للحديث عن الإنجازات العظيمة! حاولت التوضيح له بانني صحافي

بشأن نظرهم إلى واقعنا العربي، ألا ترون معي أننا سنفضل في إيجاد معادل تعبيرية في نظرة الأخر لواقعنا السياسي والإعلامي، لأنه ببساطة لا يوجد أسوأ من الجحيم الذي اختارته الغارديان كتعريف لحال سياسي متصاعد في بريطانيا.

قبل كل ذلك هل بمقدور وسائل الإعلام العربية المغامرة في مثل هذه التجربة؟ لن أجهد نفسي كثيرا وأنا أعمل على صحفنا وهي تعيد إطلاق نفس السؤال على كتاب من مختلف دول العالم، كيف ينظرون إلينا، على الأقل لنعرف مقدار نجاحنا في تعريف أنفسنا للأخر.

أدرك مثلما تدركون أن وكالات الأنباء الرسمية تلتقط أي إشارة تثار لا أهمية لها تصدر في الخارج بشأن زعيمها أو اقتصاد بلدها لتعيد نشرها، لكنها لا تجرؤ على التعامل مع أي وجهة نظر نقدية مخلصه لنظامها السياسي أو الاقتصادي.

لقد واجهت صحيفة واشنطن بوست في مثل هذا الوقت من العام الماضي دعوات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشيطنة الصحافة عندما أعادت نشر الفكرة التاريخية بشأن الصحافة ليست عدوا لأحد ونشرت مقالا افتتاحيا تضامنت معه

كريم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

كي لا ينبع التفاؤل بالمجان بشأن واقع الصحافة العربية، دعونا نجرب "اللعبة" الصحافية التي مهرتها صحيفة الغارديان بشأن كيف ينظر العالم إلى بريطانيا ونعكسها على طبيعة الصحافة في العراق مثلا... أو مصر أو السعودية، فهل سيقتب للتعامل ما يبرره أم تكون الإجابة خيبة كبيرة بشكل صادم!

لقد أطلقت صحيفة الغارديان على نخبة من الصحافيين والكتاب من ألمانيا والبرازيل والصين وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا والنرويج، سوالات مفتوحة بعد ثلاث سنوات من الاستفتاء على بريكت، حيث تقف بريطانيا اليوم على شفا الخروج من الاتحاد الأوروبي، لترى كيف ينظر العالم إلى المملكة المتحدة، هل ما زالت نظرة الفرنسيين قائمة إلى الحياة البرلمانية البريطانية باعتبارها "رولز رويس" الديمقراطية الليبرالية؟ بيد أن الغارديان جمعت كل ما كتب في نظرة الأخر إلى بريطانيا تحت جملة "شيء من الجحيم"!

لو أعدنا نفس السؤال على صحافيين وكتاب من مختلف دول العالم